المنصوب بنزع الخافض مفعولاً به في القرآن الكريم

(دراسة تطبيقية)

(Accusative noun by removing genitive to an object in the Holy Quran)(Applied study)

DOI: 10.5281/zenodo.8286711

*Dr. Sumaira Sagheer
**Dr. Akhlaq Ahmad

Abstract

Arabic language has a special and distinctive place in the hearts of Muslims, and it has a close relation with Islamic religion. And this study named accusative noun by removing genitive to an object in the holy Quran, discussed an important matter from grammatical issues and the main purpose of this study is to apply Arabic rules of structures that are being covered by the accusative noun. It happened many times in an accusative object, and scholars and interpreters discussed about that.

Key words: *accusative noun by removing genitive to an object, direct examples from the holy Quran.*

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلّمه البيان، نزل القرآن بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم — وبعد:

اللغة العربية لها مكانة خاصة ومتميزة في قلوب المسلمين بعامة، ولها ارتباط وثيق بالدين الإسلامي. وهذا البحث بعنوان "المنصوب بنزع الخافض مفعولاً به في القرآن الكريم"، يتناول قضيةً مهمةً من قضايا النحو، وهي قضية معقدة شغلت حَيِّزاً عريضاً من اهتمام اللغويين والنحاة. والموضوع مفيد بحيث يزيل الإبهام الذي يوجد في بعض العبارات في باب اللازم والمتعدي، وسيفسّر هذه الظاهرة جمعاً وتطبيقاً. والهدف الأساسي من هذا البحث هو تطبيق القواعد العربية من التراكيب التي يتضمنها المنصوب بنزع الخافض، والمنهج وصفي تحليلي من خلال الشواهد القرآنية فقط.

*Assistant Professor – Faculty of Arabic,International Islamic University - Islamabad
sumaira.saghir@iiu.edu.pk
**Assistant Professor – Faculty of Arabic,International Islamic University – Islamabad
akhlaqahmad@iiu.edu.pk

أولاً: تعريف المصطلح:

مادة (نَزَعَ) "الشيءَ ينزِعُه نَزْعًا، فهو منزُوعٌ ونزيعٌ، وانْتَزَعَه فانتزع، اقتلعه فاقتلع، وفرَّق سيبويه بين نَزَع وانْتَزَعَ فقال: انتزع استلب، ونزع حول الشيء عن موضعه وإن كان على نحو الاستلاب وقولهم فلان في النزع أي في قلع الحياة."[1] والنزع: "نزعك الشيء حتى يباينه نزعتُه أنزعه نزعاً ونزع البعير إلى وطنه فهو نازع ونزوعٌ."[2]

والخفض كما في أسماء الله تعالى الخافِضُ: "هو الذي يَخْفِضُ الجبّارِينَ والفراعنة، أَي: يضَعُهم ويُهِينُهم ويخفض كل شيءٍ يريد خَفْضَه. وهو: ضِدُّ الرفْع خَفَضَه يَخْفِضُه خَفْضاً."[3]

ويمكن أن يكون في الإعراب بمنزلة الكسر في البناء عند النحويين. ومن المجاز غض الصوت ولينة وسهولة وسعة. إنّ قضية الحذف قضية ظاهرة ومشتركة، وخاصة حذف حرف الجر، يحذف بعض العناصر المتكررة من الكلام / التركيب، لكن بشروط: الإفادة، والوضوح، وعدم اللبس، وعدم إفساد المعنى مع الدليل أو القرينة الذي يدل على المحذوف وإلا ينبغي إلغاء فكرة الحذف بدليل قول الرضي: "اعلم أنه لابد في الواجب الحذف والجائزة من القرينة."[4] فلابد أن يكون الدليل حالياً أو مقالياً. والذي يدل على الأوّل قوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾[5] والتقدير: "حُبّ العجل". لأن الماء لا يقال منه: أشرب فلانٌ في قلبه وإنما يقال ذلك في حب الشيء ولكنه يترك ذكر "الحبّ" اكتفاء بفهم السامع لمعنى الكلام؛ إذ كان معلوماً أن العجل لا يُشْرِبُ القلب، وأنّ الذي يُشْرِبُ القلب منه حبُّه."[6] والدليل على المحذوف مقالياً قولهم: امرر بأيّهم أفضل، إنْ زيدٍ وإن عمروٍ، أي: إن مررت بعمروٍ، فبقاء الاسم مجروراً بعد نزع الجار دليل مقالي على وجوب تقدير الجار، لأن الدلالة المقالية قد تحصل من إعراب اللفظ "وتعيّن كون المحذوف الباء بدلالة السياق."[7] والتقدير للحذف مهمة وضرورية لفهم أسرار النظام اللغوي والدلالي. ويكون الحذف بحرف الجر لأسباب خاصة ولغايات دلالية لأنه يكون للسعة والاختصار باللغة.

ويذكر النحويون لهذا معنيين:

أ: التوسع في أثر الفعل في المفعول، وعبارتهم فيه "إسقاط حرف الجر توسعاً"، أو"النصب على نزع الخافض". ومن ذلك جاء في قوله تعالى ﴿واقعد لهم كل مرصد﴾ (التوبة–5) فإن الاسم المنصوب هنا منصوب بنزع الخافض أو بإسقاط حرف الجر توسعاً، لأنه يحتمل معاني الظرفية" في "الاستعمال" على" والإلصاق "ب" والتقدير: فاقعدوا لهم في كل مرصد، وعلى كل مرصد وبكل مرصد.

ب: معنى يطرف فيه حذف حرف الجر، وهذا الحذف قد استقر قاعدة يقاس عليها.

فالإسقاط لا يعني إلغاءه، وإنما يعني إسقاطه لفظاً، وإن أريد معناه في الكلام، الذي يكون الملفوظ منه وإلا عليه ومتميزا إليه.

ولا شك أنّ هذا المصطلح قد ورد في كثير من أبواب النحو في المراجع اللغوية بمفهومه الإصطلاحي قديماً وحديثاً، على سبيل المثال: "باب التعدي واللزوم، حذف الجار والمفعول به. ولا يوجد من بطون الكتب في اللغة لدى القدماء باباً مستقلاً بهذا المصطلح للمراجعة إليه، مثل: "باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول."[8] وفي المقتضب هذه الظاهرة باسم "الحذف والإيصال"[9]، ومنهم ابن يعيش[10]، وأبو علي الفارسي[11]، وابن هشام[12] من المتأخرين.

وقبل الخوض في الموضوع لابد من معرفة معنى التعدي واللزوم، وأحكامها مع علاماتها.

أ: المتعدي المتجاوز أي هو: "تجاوز الفعل الفاعل إلى مفعول به. فإنّ تجاوز الفعل الفاعل إلى غير مفعول به من مصدر أو ظرف أو غير ذلك ولم يتجاوزه به لا يسمونه متعدياً بل لازماً."[13]

ب: اللازم: "ما ليس كذلك، وهو ما لا يصل إلى مفعوله إلا بحرف جر، نحو: مررت بزيدٍ، ويسمى قاصراً أيضاً."[14] فالفعل ينقسم إلى الفعل اللازم والمتعدي وتنقسم تلك الأفعال بالنظر إلى التعدي وعدمه إلى ثمانية أقسام، أذكرها بالاختصار وهي:

1. فعل لا يتعدى التعدي الإصطلاحي، أي ما لا يتعدى إليه أصلاً كالدال على الحدوث.
2. قسم يتعدى إلى واحد بنفسه، نحو: ضرب وأكرم.[15]
3. قسم يتعدى إلى واحد بحرف جر، نحو: مرَّ وسار.[16]
4. قسم يتعدى إلى واحد تارةً بنفسه وتارةً بحرف جر، تلك الأفعال مسموعة تحفظ ولا يقاس عليها نحو: شكر، كال، وزن، نصح.[17]
5. قسم يتعدى إلى اثنين: بنفسه وبحرف جر،نحو: اختار، استغفر، أمر، دعا، زوّج، وصدّق.[18]
6. قسم يتعدى إلى مفعولين بنفسه، وليس أصلهما المبتدأ والخبر نحو: أعطى وأخواتها.
7. قسم يتعدى إلى مفعولين بنفسه وأصلهما المبتدأ والخبر، نحو: ظنّ وأخواتها.
8. قسم يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، نحو: أعلم وأرى.[19]

ذُكرت النقاط المذكورة بالاختصار لأنها مشتة في كتب اللغة العربية، والآن يُذكر بأنّ متى يصير اللازم متعدياً، والأمور التي يتعدى بها الفعل القاصر سبعة، وهي:

1. همزة أفعل نحو قوله تعالى: ﴿أذهبتم طيباتكم﴾[20] .
2. زيادة ألف مفاعلة، نحو: جالست علياً وسايرت خالداً.
3. زيادة السين والتاء في بعض الصيغ نحو: استخرج، استهل، استعصب.
4. تحويل الفعل الثلاثي إلى "فَعَلَ" مفتوح العين الذي مضارعه: "يفعُلُ" بضمها، بقصد إفادة الغلبة، نحو: كرمتُ الفارس أكرمه.

5. تضعيف العين، تقول في فَرَح زيد أي: "فرّحتُه".

6. التضمين، نحو قوله تعالى: ﴿سَفِهَ نفسه﴾.[21]

7. إسقاط الجار توسعاً نحو قوله تعالى: ﴿ولكن لا تواعدوهن سراً﴾.[22]

أي : على سر. نوع من الحذف الإيجاز والاختصار، لكنه نتيج عنه نوع من المجاز بسبب نقل الكلمة من حكم كان لها إلى حكم ليس بحقيقة فيها، ومثال ذلك حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه كما في قوله تعالى: (﴿وأسال القرية﴾ (يوسف: 82) والتقدير: أهل القرية ومنه قوله تعالى: ﴿ولكن السر من آمن﴾ (البقرة: 177)، إنما هو بر من آمن بالله.[23] وينبه سيبويه صدر التوسع إلى أن الفعل قد استعمل اللفظ في المعنى، أي: أن (القرية) مفعول به لفظاً، وقد نصبت الفعل (اسأل)، ولكن المفعول به الحقيقي هو المضاف المحذوف (أهل) والعلاقة بين الحذف والإتساع من وجه حيث يجتمعان في قوله تعالى: (واسأل القرية)، لأن فيه اتساعاً وحذفاً في الوقت نفسه، أما الإتساع فلأنه أسند فيه فعل السؤال إلى غيره هو اتساعٌ له ويفترق الحذف عن الإتساع في قوله تعالى: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره... ﴾ (التوبة: 6)، فإن فيه حذفاً، تقديره: إن أحد من المشركين استجارك فأخره ... فكلمة "أحد" فيها فاعل لفعل محذوف وجوباً، وهو استجارك الأوّل المفسر باستجارك الثاني فالنتيجة: أن كل الاتساع ليس بحذف، وكذلك كل الحذف ليس باتساع بل بعض الحذف اتساع وبعض الإتساع حذف.[24]

وقد عقد له ابن السراج باباً فقال: "اعلم أن الاتساع ضرب من الحذف إلا أن الفرق بينها أنك تقيم المتوسع فيه مقام المحذوف، وتعربه بإعرابه، وفي الحذف تحذف العامل فيه، وتدع ما عمل فيه على حاله في الإعراب، والإتساع العامل فيه بحاله، وإنما تقيم فيه المضاف إليه مقام المضاف، أو الظرف مقام الاسم، وهذا الاتساع أكثر في كلامهم من أن يحاط به."[25] فقد اعتبر الرضي "النصب على نزع الخافض" نوعاً من الإتساع في اللغة وأثبته أيضاً في نصب الظروف والمصادر، فيقال: آتيك حقوق النجوم. وأهل هذا: آتيك حين خفوق النجوم. فاتسع الكلام واختصر.[26]

وقديحذف الجارفيتعدى الفعل بنفسه وينصب المجرور، وإن كان في موضع نصب وهو ثلاثة أقسام:

1. قياسي قبل: أنْ، وأنّ، وكيْ.

2. سماعي وارد في السعة نحو قوله تعالى: ﴿ونصحت لكم... ﴾.[27]

3. سماعي مخصوص بالضرورة، على سبيل المثال قول ساعدة بن جؤية:

لدنٌ بهز الكف يعسل متنه فيه كما عَسَلَ الطريقَ الثعلب[28]

أراد: في الطريق. فحذف الجار وأوصل الفعل إلى "الطريق". وهو اسم خاص للموضع المستطرق بغير واسطة حرف للضرورة فحذف حروف الجارة له مواضع:

1. المواضع القياسية: هو حذف حرف الجر مع "أنّ" المحققة و"أنّ" المشددة النون.

2. المواضع السماعية: مثل اخترت الرجال، أي: من الرجال، وقوله تعالى: ﴿واختار موسى قومه ... ﴾ (الأعراف:) أي، من قومه.

ومن الأسباب الداعية إلى نزع الخافض فيما يلي:

1. الإكثار في الاستعمال: تعدّ قاعدة مطردة في جواز الحذف مما يدل عليه قول سيبويه: وما حُذِفَ في الكلام لكثرة الاستعمال كثير"[29] ومنه أيضاً قول ابن الحاجب: "وما قلّ استعماله حذفه وما كثر استعماله قوي حذفه."[30]

2. الثِّقَلُ: كثرة استعمال حروف الجارة في كلام العرب تؤدي إلى الثقل، والثِّقَلُ سببٌ للحذف، فحُذف الجار تخفيفاً، ويُفهم الغرضُ من ذلك الحذف والمراد.

3. الضرورة: أي: ضرورة في كلام العرب.

قد أشار النحاة إلى المنصوب على نزع الخافض في حيّز المفعول به كما سبق، فلهذا السبب ينبغي أن نشير إليه إشارة موجزة.

للمفعول تعريفات كثيرة، أشهرها:

أ: هو الذي يقع عليه فعل الفاعل . أي: بياناً لما تعلّق به فعلُ الفاعل، ثم هذا التعلق قد يكون أمراً معنوياً، وقد يكون أمراً حسيًّا.[31]

ب: "اعلم أنه لا ينتصب شيءٌ إلا على أنه مفعول أو مشبه بالمفعول في لفظ أو معنى". والمفعول على ضروب: فمن ذلك المصدر، وهو الاسم الفعل، وهو مفعول صحيح؛ لأن الإنسان يفعل واسم فعله ذلك المصدر. تقول: ضربت ضرباً، وقمت قياماً، ولو قلت ضربت وقمت . لدللت على أنك فعلت الضرب والقيام، وكذلك كل فعل تعدّى أو لم يتعد.[32]

والمفعول به:

هو الفارق بين الفعل المتعدي واللازم، فما نصبه مباشرة فمتعد وما لم ينصبه فلازم، وهو الاسم الصريح أو المؤول، الظاهر أو المضمر أو ما يحل محله من الجمل، وشبهها الذي وقع عليه فعل . حقيقةً أو تنزيلاً والمراد بالوقوع حصول نسبة التأثير والتأثر بين الفعل وفاعله من جهة . وبين هذا المنصوب من جهة أخرى، فيدخل في هذا الوقوع المادي، والمعنوي، فيقال: كسرتُ الزجاجة وحفظْتُ القصيدة.[33]

فوضح لنا أنّ الفاعل في الفعل المتعدي، إذا فعل ما كان في مقدوره أن ينقله حقيقةً أو تنزيلاً أو ينقله من المعاني القابلة للانتقال والسريان على اسم مذكور معه في الجملة مقدماً عليه، أو مؤخراً عنه، فذلك الاسم يكون منصوباً لفظاً أو تقديراً أو محلاً ويسمى المفعول به.[34]

وظهور النصب بعد إسقاط الخافض يدلّ على المفعولية كما نرى "الرضى" الذي يسمى الأشياء التي تنصب على نزع الخافض في نحو: جئت زيداً، بعت زيداً، كلت زيداً طعاماً، بغيت زيداً شراً، وأمثالها "ملحق بالمفعول به" بحذف حرف الجر لأنه مقرب منه، ومجيء إليه، ومبيع منه ومكيل له ومبغى له، أي كان أصلها: جئت إلى زيد، بعت لزيد مالاً، كلت لزيدٍ طعاماً، بغيت لزيد شرّاً.[35] وليس للتعدية بحرف الجر الأصلي حرف معين، وإنما يختار الفعل وشبهه الحرف الذي يساير معناه، ويناسب السياق. فقد يكون الحرف: "من" و"أو" و"إلى" أو "الباء" أو "عن" أو غيرها؛ حسب الموقع الجملة.[36]

وخلاصة الكلام أن الفعل اللازم لا يتعدى إلى مفعول به مباشراً وقد يصل إلى مفعوله بوسيلة حرف الجر، ويصل الفعل إليه مباشرة وهو ما يسميه النحاة بـ" العامل" وقد يحذف حرف الجر ويبقى المجرور، فينصب على معنى المفعولية، لأن الجار والمجرور مع الفعل اللازم يحل محل المفعول به، ويسمى "المنصوب على نزع الخافض" وقد ورد المنصوب على نزع الخافض في القرآن الكريم، ودارت بين موقع المفعول به غالباً.

نتناول المفعول به المنصوب بنزع الخافض في القرآن الكريم والمفعول الثاني منصوب بنزع الخافض ثانياً.

أولاً: المنصوب بنزع الخافض "مفعولاً به" في القرآن الكريم

هذه مسألة تشيع في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، وما جاء فيه المنصوب بنزع الخافض في حيّز المفعول به:

1. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وظلّلنا عليكم الغَمَامَ... ﴾ (البقرة: 57)

قال أبو حيان: مفعول على إسقاط حرف الجرّ، أي: بالغمام: كما تقول: ظللت على فلان بالرداء، أو مفعول به لا على إسقاط الحرف، ويكون المعنى: جعلناه عليكم ظللاً، فعلى هذا الوجه الثاني يكون فعل فيه، وعلى الوجه الأول يكون فعل فيه بمعنى أفعل.[37]

2. ومنه قوله تعالى: ﴿قل بل ملّة إبراهيم حنيفاً﴾ (البقرة: 135)

قال أبو البركات:" ملَّةَ منصوب بفعل مقدرٍ وتقديره: بل نتَّبع ملّة إبراهيم. وزعم الكوفيون، أن تقديره: بل نكون أهلَ ملة إبراهيم. والوجه الأول أوجه الوجهين، لأنك تفتقر في هذا الوجه إلى إضمار بعد إضمار، إضمارُ الفعل وإضمار المضاف والإضمار على هذا الحدّ من المتناولات البعيدة، فلا يُصار إليها ما وُجِدَ عنها مندوحةٌ. و(حنيفاً) منصوب من وجهين:

أحدهما: أن يكون منصوباً على الحال من إبراهيم لأن معنى: ﴿بل نتبعُ ملَّة إبراهيمَ﴾، ﴿بل نتّبع إبراهيم﴾.

والثاني: أن يكون منصوباً بتقدير، أعني. إذ لا يجوز وقوعُ الحال من المضاف إليه.[38]

3. ومنه قوله تعالى: ﴿ومن تطوّع خيراً ... ﴾ (البقرة: 158)

وقوله تعالى: ﴿فمن تطوّع خيراً فهو خير له ... ﴾ (البقرة: 184)

قال أبو حيان: "وانتصاب (خيراً) على المفعول بعد إسقاط حرف الجر، أي، بخيرٍ، وهي قراءة ابن مسعود، قرأ: يتطوع بخير. لأن تطوع لا يتعدى بنفسه، ويحتمل أن يكون ضمّن: تطوّع معنى فعل متعدٍ، فانتصب خيراً، على أنه مفعول، وتقديره: ومن فعل متطوعاً خيراً، ويحتمل أن يكون انتصابه على أنه نعت لمصدر محذوف. أي: تطوّعاً خيراً.[39] وفي قراءة عبد الله: ومن يتطوع بخير.[40] فحذف الباء وإيصال الفعل.

4. ومنه قوله تعالى: ﴿ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله ... ﴾ (البقرة: 235)

أي: على عقدة النكاح، فحذف حرف الجر "على".[41] وقال رجل من خثْعَم، وهو أنس بن مدركة الخثعمي:

عزمتُ على إقامةٍ ذي صباحٍ ليوم ما يُسَوِّدُ مَن يَسُودُ[42]

والشاهد فيه "جر" "ذي صباحٍ" بالإضافة توسعاً ومجازاً، والوجه فيه أن يستعمل ظرفاً لقلة تمكنه.[43] و(عقدةً) مفعول به منصوب بتضمين تعزموا معنى: تنووا؛ أو معنى: تباشروا أو معنى أي: فعل يتعدى بنفسه، وقيل النصب عقدة على المصدر، وقيل: انتصب على نزع الخافض، والأصل، ولا تعزموا على عقدة النكاح.[44]

5. قوله تعالى: ﴿وإن عزموا الطلاق فإن الله سميعٌ عليم﴾ (البقرة: 227)

قال الحلبي: في نصب (الطلاق) وجهان: أحدهما: أنه على إسقاط الخافض، لأن عزم يتعدى بـ(على)، وقال أنس بن مدركه الخثعمي:

عزمت على إقامة ذي صباحٍ لأمرٍ ما يُسَوِّدُ من يَسُودُ

والثاني: أن تضمّن "عزم" معنى "نوى"، فينتصب مفعولاً به.[45]

6. ومنه قوله تعالى: ﴿إن الله عهد إلينا ألاّ نؤمنَ لرسولٍ حتى يأتينا بقربانٍ تأكله النار ... ﴾ (آل عمران: 183)

قال العكبري: أن يكون (ألا نؤمن) في موضع جرّ على تقدير: بأن لا نؤمن؛ لأن معنى: "عهد" وصّى، ويجوز أن يكون في موضع نصب على تقدير حذف الجر وإفضاء الفعل إليه، ويجوز: أن ينتصب بنفس عهد؛ لأنك تقول: عهدت إليه عهداً.[46] وقال الحلبي: قوله (ألا نؤمن) في "أنْ" وجهان:

أحدهما: أنها على حذف حرف الجر، والأصل، في أن لا يؤمن، وحينئذ يجيء فيها المذهبان المشهوران، أهي في محل جر أم نصب؟

والثاني: أنها مفعول بها على تضمين: "عهد" معنى "ألزَمَ"، تقول: "عَهدتُ إليه كذا"، أي: ألزمته إياه، فهي على هذا محل نصب فقط.[47]

7. ومنه قوله تعالى: ﴿فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً﴾ (النساء: 34)

قال الآلوسي: (سبيلاً) منصوب بنزع الخافض، وهو مفعول به، وقيل: فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً من سبيل البغي لهن والإضرار بهن.[48]

8. قوله تعالى: ﴿قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم﴾ (الأعراف: 16)

أي: على صراطك المستقيم، فحذف "على".[49]

قال أبو حيان: انتصاب (صراطك) على إسقاط حرف الجر على ما قاله الزجاج: وشبه بقول العرب: ضرب زيد الظهر والبطن، وإسقاط حرف الجر لا ينقاس في مثل هذا ولا يقال: قعدت الخشبة، تريد: قعدت على الخشبة، قالوا أو على الظرف، كما قال الشاعر فيه: كما عسل الطريق الثعلب.وهذا أيضاً تخريج فيه ضعف لأن (صراطك) ظرف مكان مختص، وكذلك الطريق فلا يتعدى إليه الفعل إلا بواسطة "في"، وما جاء خلاف ذلك شاذّ أو ضرورة وعلى الضرورة أنشدوا:

كما عسل الطريق الثعلب

وما ذهب إليه أبو الحسن بن الطراوة من أن (الصراط) ظرف مبهم لا مختص، رده عليه أهل العربية، والأولى أن يُضمّن (لأقعدن) بمعنى ما يتعدى بنفسه فينتصب (الصراط) على أنه مفعول به، والتقدير: لألزمنّ بقعودي صراطك المستقيم.[50]

9. وقوله تعالى: ﴿واستبقا الباب... ﴾ (يوسف: 25)

قال الشيخلي: الباب: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة بمعنى: وتسابقاً إلى الباب على حذف حرف الجر "إلى" وإيصال الفعل إلى "الباب" على تضمين "استبقا" معنى ابتدرا".[51]

10. ومنه قوله تعالى: ﴿مالك ألا تكون مع السجدين﴾ (الحجر: 32)

قال ابن عطية: (ألاّ تكون)، أنْ في موضع نصب، وقيل: في موضع خفض، والأصل: (مالك في ألا تكون).[52] فحذف حرف الجر "في".

11. ومنه قوله تعالى: ﴿آتوني زبر الحديد... ﴾ (الكهف: 96)

قال العكبري: (أتوني) يُقرأ بقطع الهمزة والمدّ؛ أي أعطوني، أي: جيؤني. والتقدير: بزبر الحديد.[53]

12. ومنه قوله تعالى: ﴿ولا تُؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهُدى هُدَى الله أن يؤتِي أحدٌ مثلَ ما أوتيتُم... ﴾ (آل عمران: 73)

قال الزجاج: الذي عليه البصريون حذف المضاف على تقدير: كراهة أن يؤتِي. ولكن هذه الآية عندنا، والتقدير: ولا تؤمنوا بأن يؤتِي أحد مثل ما أوتيتم، أو بحاجوكم عند ربكم، إلا من تبع دينكم، فالباء مضمر، وأن (يؤتِي) مفعول.[54]

13. ومنه قوله تعالى: ﴿يُرسِلُ السماء عليكم مِدْرَاراً﴾ (هود: 52)

إن حملت (السماء) على التي هي تظل الأرض أو على السحاب، كان من هذا الباب، وكان التقدير: يرسل من السماء عليكم مدراراً. فيكون (مدراراً) مفعول به. وإن حملت (السماء) على المطر، كان مفعول به، ويكون انتصاب (مدراراً) على الحال.[55] فحذف حرف الجر "من" وإيصال الفعل.

14. وأما قوله: ﴿ثم السبيل يَسَّرَه... ﴾ (عبس: 20)

قال الزجاج: فقد قالوا: التقدير: ثم يسّره للسبيل وإنها كناية الولد المخلوق من النطفة في قوله: ﴿من أيّ شيءٍ خلقه من نطفةٍ خلقه... ﴾ (عبس: 18-19)، ثم يسره للسبيل، فحذف اللام وقدّم المفعول، لأن (يسر) يتعدى إلى مفعولين، أحدهما باللام، قال: ﴿ونُيَسِّرُكَ لليُسرى... ﴾ (الأعلى: 8)، ﴿فَسَنُيَسِّره لليُسْرَى﴾ (الليل:7) ﴿فَسَنُيَسِّره للعُسْرى﴾ (الليل: 10).[56]

ثانياً: المفعول الثاني منصوب بنزع الخافض

1. قوله تعالى: ﴿وما أدراك ما الحاقة﴾ (الحاقة: 3)

الفعل (أدراك) معلقة، وأصل درى أن يعدى بالباء "وقد تحذف على قلّة، فإذا دخلت همزة النقل تعدى إلى واحد بنفسه وإلى الآخر بحرف الجر فقوله: (ما الحاقة) بعد أدراك في موضع نصب بعد إسقاط حرف الجر.[57]

2. قوله تعالى: ﴿وما أدراك ما سقر﴾ (المدثر: 27)

الفعل معلّق.[58]

3. قوله تعالى: ﴿قالوا آذناك مامنا من شهيد﴾ (فصلت: 47)

قال الآلوسي: آذنّاك، أي: أعمناك، والمراد بالأعلام هنا الإخبار فكأنه قبل أخبرناك: (مامنا شهيد)، أي: بأنه ليس منا أحد يشهد لهم بالشركة فالجملة في محل نصب مفعول. (آذنّاك)، قد علق عنها وفي تعليق باب أعلم وأنبأ خلاف والصحيح إنه مسموع في الفصيح.[59]

4. قوله تعالى: ﴿ليبلوكم أيكم أحسن عملاً﴾ (هود: 7)

قوله: (أيكم أحسن) مبتدأ وخبر في محل نصب بإسقاط الخافض لأنه معلّق لقوله (ليبلوكم).[60]

5. قوله تعالى: ﴿سَلْهُمْ أيهم بذلك زعيم﴾ (القلم: 40)

و(سل) معلقة عن مطلوبها الثاني، لما كان السؤال سبباً لحصول العلم جاز تعليقه كالعلم، ومطلوبها الثاني أصله أن يعدي بعن أو بالياء، كما قال تعالى: ﴿يسألونك عن الشهر الحرام) ﴾ (البقرة: 217)، فقال عَلْقَمَةَ بن عَبْدَة التميمي:[61]

فان تسألوني بالنساء فإنني عليم بأدوا النساء طبيب

ولو كان غير اسم استفهام لتعدى إليه بعن أو بالباء، كما تقول: سل زيداً عن من ينظر، في كذا، ولكن علق سلهم، فالجملة في موضع نصب.[62]

6. في قوله تعالى: ﴿واسأل مَن أرسلنا من قبلك من رُسُلِنَا أجَعَلَنا من دون الرحمن آلهة يعبدون﴾ (زخرف: 45)

إن المعنى: واسألني أو أسالنا عمن أرسلنا وعلق اسأل فارتفع من وهو اسم استفهام على الابتداء وأرسلنا خبره والجملة في موضع نصب بإسال بعد إسقاط الخافض.[63]

7. قوله تعالى: ﴿فاستفتهم ألِرَبك البنات ولَهُم البنُون﴾ (الصافات: 149)

الجملة المقترنة بالهمزة في موضع مفعول مقيد بالجار.[64]

خلاصة البحث:

بعد معالجة القضايا المختلفة استنتج البحث في النهاية كما يلي:

1. المنصوب بنزع الخافض وقع كثيراً في المفعول به تحدث عن ذلك العلماء المفسرون.
2. النصب على نزع الخافض ليس بقياس.
3. الفعل اللازم يصل إلى مفعوله بحرف جر، وقد يحذف الجار سماعاً فينصب المجرور بعد حذفه تشبيهاً له بالمفعول به ويسمى "المنصوب بنزع الخافض"، أي: الاسم الذي نصب بسبب حذف الجر.
4. الأمور التي يتعدى بها الفعل القاصر ومنها إسقاط الجار توسعاً ونصب المجرور هو ثلاثة أقسام:
1. قياسي قبل أن، وأنّ وكي.
2. سماعي وارد في السعة.
3. سماعي مخصوص بالضرورة.
4. هناك بعض الأفعال مسموعة تحفظ ولا يقاس عليها وهي تتعدى إلى واحد تارة بنفسه وتارة بحرف جر، نحو: شكر، كال وغير ذلك.
5. وقد تشترك الأفعال مقصورة على السماع في باب اللازم الذي يتعدى بحرف جر، نحو: اختار، واستغفر وغير ذلك.

كل هذه الأحوال التي تمّ ذكرها للمنصوب بنزع الخافض هي مسندة بأمثلة حية ومباشرة من القرآن الكريم الذي كان الهدف الأساسي للبحث.**والحمد لله رب العالمين**

1:لسان العرب: ابن منظور، تعليق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان. ط –1، 1408هـ–1988م، 106/14. وتاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي. دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان. ط–1: 1306هـ. 520/5.

1:lisaan-ul-arab.ibn-manzoor,taaleeq:ali sheri,daar ehya-alturaas alarabi,labnaan: 1998.14/106. And taaj-ul aroos: alzubaedi.daar maktabatul hayat-beeroot-labnaan.1306.5/520

2:جمهرة اللغة: ابن دُريد. مكتبة المثنى بغداد. 8/3.

2: jamhartu-allugha: abn duraid. Maktbatul al musanna baghdaad. 3/8.

3 لسان العرب: 154/4.

3: lisaan-ul-arab. 4/154

4 شرح الكافية: 271/1.

4: sharh-al-kafia. 1/271

5 سورة البقرة، الآية: 93.

5: al baqarah: 93

6 جامع البيان في تأويل القرآن: الطبري.مؤسسة الرسالة .ط_1:1420هـ_2000م. 159/2.

6: jami-ul-bayan fi taaveel hgquraan. Al-tabare. Moassat-ul-alrisalaah. 2000. 2/159

7 البرهان: 127/3.

7: al-burhaan. 3/127

8 الكتاب: سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان. ط-3، 1988م. 38/1.

8: al-kitaab. Seebveeh. Res: abdussal harron, daar al-kotab al ilmiya.labnaan.1988. 1/38.

9 المقتضب: المبرد. تحقيق: عبد الخالق عضيمة، القاهرة. 1385هـ. 320/2-321.

9: al-muqtadab: al-mubarrad.res: abdul-khaliq uzemah,al-qahirah: 1385. 2/320-321.

10 شرح المفصل: موفق الدين ابن يعيش. عالم الكتب بيروت. د. ت. 51/8.

10: shar-ul-mufassal: abne-yaeesh. Alam-al-kotab beroot. 8/51.

11 الإيضاح، أبو علي الفارسي، تحقيق: د. كاظم مرجان. عالم الكتب. ط-2. 1996م. ص/153-154.

11: al-edaah: abu-ali-al-farisi. Res: kazim merjaan.alam-alkotab.1996. page:153-154.

12 مغني اللبيب: ابن هشام الأنصاري، ص/838.

12: mughni-al-labeeb: ibne-hishaam al-ansari. Page: 838.

13 شرح جمل الزجاجي: ابن عصفور الإشبيلي. تحقيق: د. صاحب أبو جناح، 299/1. د. ط.

13: sharh jumal-al-zajaji: ibne usfoor. Res: dr.sahib abu janah.1/299.

14 شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك: تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. ط – 2. 1980م. مكتبة دار التراث القاهرة. 145/2-146.

14: sharh-ibne-aqeel.res: mhammad muhayu-din. 1980. Daar-al-turaas qairo.2/145-146.

15 شرح جمل الزجاجي: 299/1-301.(بتصرف)

15: sharh jumal-al-zajaji.1/299-301.

16 شرح جمل الزجاجي: 300/1.(بتصرف)

16: sharh jumal-al-zajaji1/300.

17 الأشباه والنظائر: 170/2.(بتصرف)

17: al-ashbaah wa al-nazair. 2/170.

18 انظر:المقتضب: 330/4، و الكتاب: 37/1. .(بتصرف)

18: al-muqtadab:4/330. And: al-kitaab: 1/37.

19 الأشباه والنظائر: 171/2.(بتصرف)

19: al-ashbaah wa al-nazair. 2/171.

20 سورة الأحقاف، الآية: 20.

20: al-ahqaaf: 20.

21 سورة البقرة، الآية: 130.

21: al baqarah: 130.

22 سورة البقرة، الآية: 235.و انظر: مغني اللبيب: 677/2_680. و في علم النحو:د.أمين علي السيد: 295/1، والنحو الوافي: 158/2_159

22: al baqarah: 235.and mughni-al-labeeb:2/677-680.and fi ilm al-nahv: dr: amen ali al-sayyed: 1/295. And al-nahv al-wafi: 2/158-159.

23 ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: طاهر سليمان حمودة. الدار الجامعية إسكندرية. ص: /91.

23: zahiratu-al hazaf fi al-dars al-lughave: tahir suleman.Al-daar al-jamiiya iskandriya.page:91.

24 الكتاب: 213/1.

24: : al-kitaab: 1/213.

25 ظاهرة الاتساع في النحو عند سيبويه، وابن جني. رسالة ماجستير الباحث: عبد القدير فهيم. 1413هـ - 1993م. ص/61. (بالتصرف).

25: zahira-tu-alitesaah.abdul qadeer faheem.1993.page:61.

26 شرح الكافية: 113/1.

26: sharh-al-kafia. 1/113.

27 سورة الأعراف، الآية: 79.

27: al-aaraaf: 79.

28 معجم الشعراء من العصر الجاهلي. كامل سلمان الجبوي. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان. ط-1، 2003م-1423هـ. 296/2. وكتاب سيبويه: 37/1. وشرح شواهد المغني: جلال الدين السيوطي، تعليق: محمد محمود. منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان. ب – ط. 17/1.

28: mojam al-shoaraa. Kamil salman al-jabvi. Daar al-kotab berrot.2003. 2/296. And: : al-kitaab: 1/37.and: sharh shawahid al-mughni: al-sayuti.res: muhmmad mahmood.daar maktabtul hayat labnaan: 1/17.

29 كتاب سيبويه: 130/2.

29: : al-kitaab: 1/130.

30 الإيضاح في شرح المفصل: 381/1.

30: al-edaah fi sharh al-mufassal: 1/381.

31 أمالي ابن الحاجب، لأبي عمرو عثمان بن الحاجب. دراسة تحقيق: د. فخر صالح سليمان قداره. ص/439.

31: amali ibne al hajib: ibne al hajib: res: fakhar saleh suleman. Page: 439.

32 المقتضب، 399/4.

32: al-muqtadab: 4/399.

33 المعجب في علم النحو: رؤوف جمال الدين. منشورات دار الهجرة – إيران. ص/88.

33:almoajab fi ilm alnahve:rauf jamal ud-din.manshoraat daarul hijrah-eraan.page/88

34 المعجب في علم النحو: ص/89-90 .

34: almoajab fi ilm alnahve.page/89-90

35 شرح الكافية، ص127/1 – راجع: الإعراب والتركيب بين الشكل والنسبة: د. محمود شرف الدين. ط-1. 1404هـ - 1984م. دار مرجان الكتب. ص/127.

35: sherh-ul-kafia.1/127.and:al-airaab wa al-tarkeeb baena al shakl wa alnisbah.dr mahmood sharaf-ud-din.1404-1984.daar merjaan al-kotub.page/127

36 النحو الوافي: عباس حسن. انتشارات ناصر خسرو طهران. دار المعارف بمصر. ب – ط. 154/2.

36: al-nahv al wafi:abbas hasan.intisharaat nasir khusro dehraan.egypt.2/154.

37 البحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسي. 345/1. دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان. 1412هـ - 1992م.

37: al behr al muheet.abu hayan al andalusi.1/345.daarul fiker berrot lebnan.1992.

38 البيان في غريب إعراب القرآن: أبو البركات الأنباري. تحقيق: د. طه عبد الحميد. انتشارات الهجرة، إيران. 1403هـ - 1969م. 124/1، 125.

38: al bayan fi ghareeb airaab al quraan: abu al barakaat.research:dr taha abdul hameed.eraan.1969.1/124-125

39 البحر المحيط: 68/2–192، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري: 109/1. مكتب البحوث والدراسات دار الفكر بيروت لبنان: ط-1. 1418هـ - 1997م.

39: : al behr al muheet.2/68-192.and al tibyan fi airaab al quraan lil ukbari:1/109.daarul fikr berrot.1418-1997.

40 الكشاف للزمخشري: 209/1. أدب الحوزة. ب – ط.

40:al kashaaf : al zamakhshari:1/209.adab ul jauzah.

41 البرهان في علوم القرآن: محمد بن عبد الله الزركشي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط-2. دار المعرفة للطباعة، بيروت – لبنان. 215/3، والأتقان في علوم القرآن للسيوطي: 63/2، الطبعة الثالثة: 1408هـ - 1987م. سهيل أكيدمي أردو بازار لاهور.

41: al burhaan fi uloom al quraan:muahammad al zarkashi.research: Muhammad abu al fazal ibraheem.berrot lebnan.3/215.and al iteqaan fi uloom al quraan .al sayuti.2/63.1987.lahor

42 الكتاب: 1/226 - 227.

42:al kitaab:1/226-227

43 إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: تحقيق ودراسة: إبراهيم الأبياري. دار الكتاب اللبناني، بيروت. ط-2. 1402هـ - 1987م. 1/110.

43: airaab al quraan.al zajaj.research:ibraheem al abyari.beroot.1987.1/110

44 الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيانه: محمود صافي: 1/499. ط-1. 1411هـ - 1990م. انتشارات مدين.

44: al jadwal fi airaab al quraan:mahmood safi.1/499.1990.intisharaat madyan.

45 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي. تحقيق: د. محمد الخراط: 2/435، ط-1. 1408هـ - 1987م – دار القلم، دمشق.

45: al durrul mason:al sameen al halabi.research: dr Muhamad al kharat.2/435.1987.demashq

46 التبيان في إعراب القرآن للعكبري. 1/146.

46: altibyaan.al ukbari.1/146

47 الدر المصون: 3/517.

47: al durrul mason:3/517

48 روح المعاني: محمود الآلوسي. المكتبة الرشيدية لاهور – باكستان العربي. ب – ط. 5/29. والبحر المحيط: 3/628.

48:rooh-ul maani:mahmood al aalusi.lahore Pakistan.5/29. And al behr al muheet:3/628.

49 إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: 1/117.

49:airaab al quraan.al zajaj:1/117.

50 البحر المحيط: 5/21.

50: al behr al muheet:5/21.

51 بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعراباً وتفسيراً بإيجاز: بهجت عبد الواحد الشيخلي. 5/37 – طبعة -1. 1422هـ - 2001م. مكتبة دنديس المملكة الأردنية عمان. وروح المعاني: 12/217.

51: balaghat-al-quraan fi al aijaaz:bahjat abdul wahid.5/37.2001.and rooh-ul maani:12/217.

52 المحرر الوجيز: ابن عطية: تحقيق: الرحالي الفاروق، عبد الله بن إبراهيم، السيد عبد العال السيد إبراهيم، محمد الشافعي. ط-1. 1398هـ - 1977م. 8/311.

52: al muharrar al wajeez:abne atiya.research:al rehali al Farooq,Abdullah bin ibraheem,al sayyed abdul aal,Muhammad al shafaei.1977.8/311.

53 التبيان للعكبري: 2/160.

53: altibyaan.al ukbari.2/160.

54 إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: 1/112.

54: airaab al quraan.al zajaj:1/112

55 المرجع السابق: 1/116.

55: airaab al quraan.al zajaj:1/116.

56 إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: 1/119 - 120.

56: airaab al quraan.al zajaj:1/119-120.

57 البحر المحيط: 5/377.

57: : al behr al muheet:5/377

58 دراسات لأسلوب القرآن: ق/3. 2/632.

58:dirasaat le asloob al quraan.2/632.

59 روح المعاني: محمود الآلوسي: 25/3.

59: rooh-ul maani:25/03,

60 الدُرّ المصون: 6/290.

60: al durrul mason:6/290.

61 أدب الكاتب: ابن قتيبة: تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. (ب، ط). ص/397 والبيان أبو البركات الأنباري: 2/207.

61:adab ul katib:ibne qutebah:research:muhammadmmyhayyud din.page/397.and:al bayan :al anbari:2/207.

62 البحر المحيط: 5/275

62: : al behr al muheet:5/275..

63 روح المعاني: 25/86. وتفسير البحر المحيط: 5/151.

63: rooh-ul maani:25/86.and al behr al muheet:5/151.

64 الدماميني: 1/33.

64:al damameeni:1/33.